

معهد الميراث النبوي



منظومة الجرمي

شرح فضيلة الشيخ

الحاج محمد بن عبد الوهاب

الأستاذ المشارك بجامعة أم القرى
- ١٤٣٧ \ ١٤٣٦ هـ -



ضمن دروس معهد الميراث النبوي
- تفریح فریق صیانه السلفی -

الدرس التاسع من تحفة الأطفال

بسم الله الرحمن الرحيم

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يُضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله .

ألا وإنّ أصدق الكلام كلام الله وخير الهدى هدى محمد وشرّ الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

أمّا بعد :

ففي هذه الليلة - بإذن الله تعالى - نُكمل ما يتعلق بنظم " **تحفة الأطفال** " ، وبالنسبة " **للأربعين النبوية** " سنأخذها - بإذن الله تعالى - في اللقاءات القادمة .

وقبل الدخول في نظم " **تحفة الأطفال** " ، أحببت أن أنبه **على أمرين** :

- **أمّا الأمر الأول** : فبعض الناس يقول : " **هناك بدعةٌ حسنة ، وبدعةٌ مستحبة** " .

- **ما دليلهم ؟**

دليلهم قول عمر - رضي الله عنه - : " **نعمة البدعة هذه** " على جمع الناس

في صلاة التراويح في رمضان ، ولا شك أنّ هذا القول "**باطل**" لأمور :

أمّا الأمر الأول : فإنّ النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول مُكرراً في خطبه : (**وإياكم**

ومحدثاتِ الأمور فإنّ كلّ محدثة بدعة وكلّ بدعة ضلالة وكلّ ضلالة في النار) ،

فكل بدعة ضلالة وكل ضلالة وكل بدعة ضلالة في النار ؛ فإذا هذه كما يقول العلماء
: (كل) تفيد أنّ جميع البدع في النار .

- فكيف يكون منها حسنة ؟

- وكيف يكون منها مستحبة ؟

هذا أولاً .

ثانياً : النصوص الكثيرة في القرآن والسنة التي وردت في ذم البدع وذم أهلها ذمًا
مطلقًا ، ممّا يدل على أنه لا توجد بدعة حسنة أبدًا .

ثالثاً : قول عمر بن الخطاب -رضي الله عنه وأرضاه- له معنى ، وذلك أنّ عمر -
رضي الله عنه- رأى الصحابة يُصلُّون التراويح متفرقين في المسجد ، كلُّ يصلي إمّا
مع جماعةٍ ، وإمّا لوحده متفرقين ، فجمعهم جميعًا وراء إمامٍ واحد .

فلمّا رأهم مجتمعين -رضي الله عنه- على هذه الصفة قال : " نعمة البدعة هذه "

طيب ، إذاً عمر وصف صلاتهم جماعة لصلاة التراويح بقوله :
" نعمة البدعة هذه " .

- السؤال هنا : هل صلاة الناس للتراويح يعني شيء لم يفعل أو لم يفعله

النبي -صلى الله عليه وسلم- ؟

الجواب : لا ، بل النبي -صلى الله عليه وسلم- لمّا قام ، قام الناس خلفه في اليوم
الأول ، ثم في اليوم الثاني كثُر الناس فصلُّوا خلف النبي -صلى الله عليه وسلم- ،
ثم في اليوم الثالث أيضًا كثُر الناس فصلُّوا خلف النبي -صلى الله عليه وسلم- ، ثم

في اليوم الرابع لم يخرج النبي -صلى الله عليه وسلم- للصلاة ولم يُصلي بهم وبين سبب عدم صلاته بهم .

- ما هو ؟

هو خوفه -عليه الصلاة والسلام- وشفقته على أمته أن تُفرض عليهم وتُوجب صلاة التراويح فلا يستطيعونها .

فإذا قيام التراويح وصلاتها جماعة ثبتت عن النبي -صلى الله عليه وسلم- ، وإنما تركها خوفاً أن تُفرض عليهم وشفقة على أمته .

ثم في عهد أبي بكر كذلك لم يجمع الناس خلف إمام ، ثم في عهد عمر كذلك ، إلى أن جمعهم عمر خلف أبي أو خلف بعض الصحابة فصلوا جماعة فقال : "نِعْمَةُ البدعة هذه" ، فقال : "نِعْمَةُ البدعة هذه" .

قال العلماء : "هنا البدعة ليست البدعة المذمومة شرعاً وإنما هي البدعة في اللغة" ، وذلك أن عهد عمر في أوله ، وعهد أبي بكر -رضي الله عنه- لم يكن يُصلى جماعة فهذا مُراد عمر ، وإلا فعمر -رضي الله عنه- كغيره من الصحابة وكانت فيه شدة وقوة في إنكار البدع والمحدثات ، فهو -رضي الله عنه وأرضاه- كان جبل السنة ومواقفه مشهورة مشهودة -رضي الله عنه وأرضاه- .

- كيف يقال إن عمر يقرّر أو يقرّر بدعة ؟

فلا شك أن هذا الاستدلال باطل ، وقول عمر معناه البدعة في اللغة .

لأن البدعة في اللغة معناه : الإتيان بشيء لم يكن من قبل ، فيقال : " ابتدعه " ؛ أي : اخترعه وأتى به .

هذا التنبيه الأول .

— **وأما التنبيه الثاني :** فمرّت معنا بالأمس قصة سعيد بن المسيّب مع ذاك الرجل

الذي صلّى أكثر من ركعتين قبل صلاة الفجر فذمّه سعيد بن المسيّب ، وقال

له : "يا أبا عبد الله !" ، قال له الرجل : "يا أبا عبد الله !" — وهذه كنية سعيد

بن المسيّب — أيعذبنني الله على صلاة ركعتين ؟

قال : لا ، ولكن يعذبك على خلافك للسنة .

أقول : علق الألباني — رحمه الله تعالى — في (إرواء الغليل الجزء الثاني ،

صفحة : 236) بتعليق جميل أنقله لكم من باب الفائدة .

فإنّ الألباني — رحمه الله — بعد أن ذكر القصة وصححها ، قال الألباني —

رحمه الله تعالى — : "هذا من بدائع أجوبة سعيد بن المسيّب — رحمه الله

تعالى — وهو سلاح قوي على المبتدعة الذين يستحسنون كثيراً من البدع باسم

أنها ذكرٌ وصلاة ، ثم يُنكرون على أهل السنة إنكار ذلك عليهم ويتهمونهم —

أي : يتهمون أهل السنة — بأنهم ينكرون الذكر والصلاة ، وهم في الحقيقة

إنما ينكرون خلافهم للسنة في الذكر والصلاة ونحو ذلك" ، انتهى كلامه —

رحمه الله تعالى — .

والآن ندخل في نظم " تحفة الأطفال " ، فأقول مُستعيناً بالله — تعالى — :

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله .

ذكر الناظم — رحمه الله تعالى — في أول هذه المنظومة حين قال في المقدمة :

وَبَعْدُ: هَذَا النَّظْمُ لِلْمُرِيدِ فِي النُّونِ وَالتَّنْوِينِ وَالْمُدُّودِ

فكأنه قال :

إنَّ هذا النظم يبدأ بباب النون الساكنة والتنوين وينتهي بباب وأحكام المدود ، لذا أحكام المدود في هذا النظم هي آخر الأحكام معنا في التجويد في هذا المختصر . وقبل الدخول في النظم أقدم بتعريفاتٍ وبيان أحكام المدود باختصار ثم ندخل في النظم .

وأود أن يكون مع كل طالبٍ وطالبة قلم وورقة فيكتبون معي هذه التقسيمات ليسهل حفظها ، ليسهل حفظها ، هي سهلة جداً ولكن هي تقسيمات ، قد يظنُّ البعض أنها متعسرة أو صعبة أو كذا لكثرة التقسيمات فإذا عمل هذه التقسيمات عن طريق الأقسام والخطوط مُبَيَّنًا أقسام كلِّ فإنه يضبطها -ياذن الله- ويحفظها .

- **أولا :**

- **المدِّ في اللثة :** الزيادة ، المد لغةً قالوا : **" الزيادة "** ، مدّه : زاده .

وفي الاصطلاح قالوا المدّ : هو إطالة الصوت بحرفٍ من حروف المدّ الثلاثة عند ملاقاته همزٍ أو سكون .

وحروف المدّ هي : الألف ، والواو ، والياء .

حروف المدّ هي : الألف ، والواو والياء

طيب

- **المدّ قسمان :** الآن نعمل تفرّيع سهم في اليمين وسهم في اليسار .

– القسم الأول : مدُّ أصلي .

– والقسم الثاني : مدُّ فرعي .

القسم الأول : مدُّ أصلي

و القسم الثاني : مدُّ فرعي . طيب

– الأصلي ما هو ؟

قالوا الأصلي "هو الطبيعي" يعني : من نُطق الحرف فيه مدّ ، والمدّ في الحرف

الطبيعي حركتان .

والحركتان كلُّ حركة بضمّ أُصبع ؛ يعني إذا ضمينا أُصبع ثمَّ أُصبع الوقت هذا في ضمّ الأول ثم الثاني – ما نضمُّهم معاً إنّما الأول ثم الثاني – ، كلُّ أُصبع يُقال له حركة ، فإذا قلنا حركتان يعني : تضمّ الأول ثم الثاني .

إذا قلنا أربع حركات معناه : تضمّ الأول ، والثاني ، والثالث والرابع ، واحد تلو الآخر ، هذا الوقت في ضمّ أربع أصابع يقال : أربع حركات .

إذن المدّ الطبيعي للألف ، والواو والياء وتعريفه عندهم : " هو المدّ الذي لا تقوم

ذات الحرف إلاّ به " .

يعني مثلاً : الألف من (قال) لو ما مدينا الألف لقلنا : (قَلْ) ، (قَلْ) ؛ لكن نقول

(قال) ، (قال) حركتان .

(قال) هذا مد طبيعي ، فمعنى الطبيعي : أنه مدُّ من أصل الكلمة ، مدُّ من أصل الحرف (واو) ، (ألف) ، (ياء) ، (قَالَ) ، (قِيلَ) ، (قَالُوا) .

لو ما ذكرنا مدَّ الياء لقلنا : (قِلْ) ، (قِلْ) ؛ ولكن نقول : (قِيلَ) مقدار حركتين ، لذلك هذا مدُّ طبيعي .

فتعريفه كما سبق : "هو الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به" ، "هو الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به" .

ولا يتوقف على سببٍ من همزٍ أو سكون ؛ يعني مالمو سبب .

سيأتينا أن المدَّ الفرعي له سبب ، بينما المد الطبيعي لا سبب له إلا كَوْنُ هذه الكلمة -أقصد الحرف- لا بُدَّ فيه من هاتين الحركتين ليظهر الحرف ، ولا يتوقف على سبب .

أما المدَّ الفرعي :

فهو أقسام :

1. **القسم الأول :** المدُّ بالمتصل .
2. **والقسم الثاني :** المدُّ الجائز المنفصل .
3. **والقسم الثالث :** المدُّ اللازم .

أعيد مرة أخرى ، **المدَّ الفرعي ثلاثة أقسام :**

- **الأول :** المدُّ الواجب المتصل .

– **والثاني** : المدّ الجائز المنفصل .

– **والثالث** : المد اللّازم .

المدّ الواجب المتصل : هو أن يكون حرف المدّ والهمزة في كلمة واحدة ، مثل : ﴿ **السَّمَاءُ** ﴾ ، فالسّماء ألف وبعدها همزة .

فالمد الواجب المتصل : هو أن يكون حرف المدّ والهمزة في كلمة واحدة ، مثل : ﴿ **السَّمَاءُ** ﴾ ، مثل : ﴿ **السَّمَاءُ** ﴾ .

طيب ، هذا يُمدّ بمقدار أربع حركات أو خمس حركات ، فنقول :

﴿ **وَالسَّمَاءُ** ﴾ أربع حركات .

﴿ **وَالسَّمَاءُ** ﴾ خمس حركات .

وقلنا الحركة : هي عبارة عن ضم الإصبع .

فخمس حركات معناه : تضم الخمس الأصابع واحدًا تلو الآخر ، حركة طبيعية بلا تكلف ولا بَطْأ ولا سرعة ، هذا النوع الأول .

والمد الواجب المتصل قد يُمدّ ست حركات عند الوقوف ، فممكن نمده أربعة ، أو خمسة أو ستة إذا توقفنا عليه ، مثلاً لو قرأ القارئ :

﴿ **وَالسَّمَاءُ** ﴾ .

مثلاً : ﴿ **وَالسَّمَاءُ بَيْنَاهَا بِأَيْدٍ** ﴾ (1) .

فقال : ﴿ **وَالسَّمَاءُ** ﴾ هذه ست حركات .

(1) سورة الذريات (47)

ويجوز أيضا أربع أو خمس حركات ؛ لكن إذا وصلناها أربعة أو خمسة حركات فقط

فنقول مثلاً : ﴿ وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ﴾ (٢)

- ما المدة ؟

ستة حركات في الوصل .

أما في الوقف يجوز أربعة أو خمس أو ست .

وأما في الوصل يعني : في وصل الكلمة ، وفي قراءة الكلمة مع ما بعدها فأربعة أو خمس حركات .

- النوع الثاني :

المدّ الجائز المنفصل :

- قبل أن نذهب للمد المنفصل ، هناك يُسمى المدّ الواجب لأنه يجب أن يُمدّ ولا يجوز عدم المدّ ، وسُمي متصلاً لأنّ حرف المدّ والهمزة في كلمة واحدة.

وأما المدّ الجائز المنفصل :

فإنه سُمي جائزاً : لأنه يجوز أن يُنطق بحركتين طبيعياً ، مدّاً طبيعياً ، ويجوز أربع حركات أو خمس حركات .

وأما كونه منفصلاً : فلأنّ حرف المدّ في كلمة ، وحرف الهمزة في كلمة أخرى .

مثل قوله : ﴿ بِمَا أَنْزَلْنَا ﴾ (٦)

ف (بِمَا) فيها ألف ، وألف من حروف المدّ ، وبعدها الهمز فيجوز أن نقول : بحركتين ﴿ بِمَا أَنْزَلْنَا ﴾ .

وبجوز بأربع حركات ﴿ بِمَا أَنْزَلْنَا ﴾ .

ويجوز أيضاً قالوا : بخمس حركات فنقول : ﴿ بِمَا أَنْزَلْنَا ﴾ .

طيب ، مع مراعاة أننا في المدّ المنفصل لو قرأنا السورة وفيها مواضع من المدّ المنفصل ، إذا قرأنا في أولها بالقصر -المدّ الطبيعي- ، يعني هم يقولون : بالقصر .
القصر بمعنى : عدم المدّ إلا المدّ الطبيعي ﴿ بِمَا أَنْزَلْنَا ﴾ فنقرأ في الجميع بالقصر .
وإذا قرأنا مثلاً بأربع حركات ، نقرأ في الجميع بأربع حركات ؛ لأن على كلّ يستوي في القراءة ، يستوي في القراءة .

كما قال ابن الجزري : (واللفظ في نظيره كمثل) ؛ يعني :

إن قصرت في المدّ المنفصل تقصر في الباقي ، إن نطقت بأربع حركات تنطق بأربع حركات في الباقي ، إن نطقت بخمس حركات تنطق بخمس حركات في الباقي ، طيب .

المدّ الجائز أنواع :

— الأول : المدّ الجائز المنفصل .

— الثاني : من المدّ الجائز ، المدّ العارض للسكون .

- ما معنى العارض للسكون ؟

السكون معروف : عدم الحركة .

ومعنى عارض : يعني السكون ليس حركة إنما للوقف صارت الحركة ساكنة ؛

يعني مثلاً على سبيل المثال :

قوله تعالى : ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ﴾ (٣) ﴿٤﴾

(الْبَيْتِ) ، ﴿رَبِّ هَذَا الْبَيْتِ﴾ (٣) ﴿الَّذِي﴾ ، فأصلها (الْبَيْتِ) مكسورة لو

وصلنا ، لكن لو وقفنا على التاء نُسَكِّنُ .

فهذا يُسمى مدٌّ سببه السكون العارض ؛ يعني : السكون لأجل الوقف .

فهذا المدُّ الجائز عندهم يُمدُّ مدًّا طبيعيًّا حركتين : ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا

الْبَيْتِ﴾ .

ويجوز مدّه أربع حركات فنقول : ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ﴾ .

ويجوز مده ست حركات فنقول : ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ﴾ .

فيسمونه حركتان : القصر .

وأربع حركات : التوسط .

والمدُّ يسمونه ستّ .

إذا هذا النوع الثاني من المدّ الجائز .

إذا المدّ الجائز : إمّا منفصل و إمّا عارض للسكون .

والنوع الثالث من المدّ :

مدّ البدل :

ومدّ البدل تعريفه عندهم : هو ما تقدم فيه الهمزُ على حرف المدّ .

في مثل كلمة : ﴿ آمَنُوا ﴾ ، و ﴿ إِيْمَانًا ﴾ ، و ﴿ أُوتُوا ﴾ ، هذا هو مدّ البدل .

يقولون : أصل ﴿ آمَنُوا ﴾ ، أصلها ...

مثلا : ﴿ إِيْمَانًا ﴾ و ﴿ آدَمَ ﴾ و ﴿ أُوتُوا ﴾ .

يقولون مثلا : ﴿ آدَمَ ﴾ أصلها همزتان : ﴿ آدَمَ ﴾ ، ﴿ آدَمَ ﴾ :

الهمزة الأولى مفتوحة ، والهمزة الثانية ساكنة .

فبدلاً من هذا أُوتي بالمدّ فقليل : ﴿ آدَمَ ﴾ فأتينا بالألف .

- لماذا مددنا بالألف ؟

- قالوا : لأن الحركة في الهمزة الأولى الفتح ، فيناسبها الألف ، ﴿ آدَمَ ﴾ .

طيب ، ﴿ إِيْمَانًا ﴾ أصلها : ﴿ إِيْمَانًا ﴾ ، أصلها : ﴿ إِيْمَانًا ﴾ :

فأبدلنا الهمزة الثانية الساكنة بالياء لأنّ قبلها مكسور يناسبها الياء ، فنقول : ﴿ إِيْمَانًا ﴾

﴿ إِيْمَانًا ﴾ ،

والثالث : ﴿ أُوتُوا ﴾ أصلها : ﴿ أُوتُوا ﴾ ، ﴿ أُوتُوا ﴾ ، الهمزة الأولى متحركة بالضمّ والثانية

ساكنة .

- فيناسب الضمّ ماذا ؟

– الواو ، فقيـل : (أُوتُوا) ، فهـذا يسمونه مـدّ البـدل .

– بدل عن ماذا ؟

– عن الهمزة .

فإن كان قبل الهمزة فتح فألف ، وإن كان قبل الهمزة كسر فياء ، وإن كان قبل الهمزة ضمّ فواو .

لذلك تعريف مدّ البدل : قالوا هو ما تقدم فيه الهمز على حرف المد في كلمة ولم يأتي بعده همز ولا سكون .

قالوا في تعريفه ، هو ما تقدم فيه الهمز على حرف المد :

نحو : ﴿ آمَنُوا ﴾ أصلها : (أَمَّنُوا) ، (أَمَّنُوا) ، فبُدِّلت (آمَنُوا) .

و ﴿ إِيْمَانًا ﴾ أصلها : (إِيْمَان) فأبدلت بـ (إِيْمَانًا) .

و ﴿ أُوتُوا ﴾ أصلها : (أُتُوا) ، (أُتُوا) فأبدلت بـ (أُوتُوا) .

قال : وسمي بدلًا لإبدال حرف المد من الهمز ، فإن أصل (آمَنُوا) : (أَمَّنُوا) ،
أبدلت الهمزة الثانية ألفًا من جنس حركة ما قبلها على القاعدة .

طيب ، إذا بهذا نكون علمنا أنواع المد الجائر :

– المدّ المنفصل .

– المدّ العارض للسكون .

– مدّ البدل .

ثم النوع الثالث :

المدّ اللازم :

وهذا - إن شاء الله - " **المدّ اللازم** " سنأخذه في اللقاء القادم - بإذن الله تعالى -
ولكن نأخذه الآن اختصاراً .

فبقول :

المدّ اللازم نوعان :

- مدّ لازمٌ كلمي ، مثل : ﴿ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ (٥)

- ومدّ لازمٌ حرفي ، مثل : ﴿ آلم ﴾ (٦) .

وكلٌّ منهما الكلمى والحرفى ينقسم إلى قسمين :

- مُثَقَّل .

- ومُخَفَّف .

المدّ الكلمى اللازم : يمدُّ ست حركات .

ومدّ البدل : يمدُّ فى قراءة حفص حركتين .

وأما فى قراءة ورش فإنه يزيد فى المدّ .

والمدّ العارضى للسكون : سبق معنا أنه يجوز فيه القصر : حركتان ،

والتوسط : أربع حركات وأيضاً يجوز فيه المدّ : ست حركات .

(٥) سورة الفاتحة (٧)

(٦) سورة البقرة (١)

بهذا نكون قد انتهينا أو قد أعطينا صورة مبسطة لجميع أحكام المدّ التي ذكرها
الناظم .

والآن سندخل -ياذن الله تعالى- في النظم مع التعليق عليه .
وقبل الدخول في النظم ، مرّ معنا أنّ المدّ الفرعي له **سببان** :

- **السبب الأول ماذا ؟**

. الهمز .

- **والسبب الثاني :**

. السكون .

قال الناظم -رحمه الله تعالى- : أحكام المدّ الفرعي :

قال الناظم :

وَالْمَدُّ أَصْلِيٌّ وَفَرْعِيٌّ لَهُ وَسَمٌّ أَوَّلًا طَبِيعِيًّا وَهُوَ

يعني : يريد الناظم بهذا أنّ المدّ نوعان :

- **أصلي .**

- **وفرعي .**

وقد مرّ معنا أنّ **المدّ الأصلي** : هو المدّ الطبيعي ، وأنّه -أي المدّ الطبيعي- :

هو الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به ، ولا يتوقف على همزٍ ولا سكون .

قال : (**وَفَرْعِيٌّ لَهُ**) ، يعني : مدّ فرعي متفرّع عن المدّ الطبيعي .

وإلا الأصل في الواو والألف والياء أنها حركتان ؛ ولكن بسبب الهمز أو السكون هناك فروع لهذا المد الطبيعي .

فإن قيل :

- ما فروع المد الطبيعي ؟

- قلنا ما سبق : المدّ الواجب ، المدّ الجائز بأنواعه ، المدّ اللازم بأنواعه ؛ هذه هي الفروع التي عناها الناظم .

قال : (وَسَمَّ أَوْلَا) ، يعني المدّ الأصلي : سمّه المدّ الطبيعي .

ما هو؟

-قال :

وَهُوَ مَا لَا تَوَقُّفٌ لَهُ عَلَى سَبَبٍ وَلَا بِدُونِهِ الْحُرُوفُ تُجْتَلَبُ

يعني :

كما سبق أنّ المدّ الطبيعي هو : الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به .

ما يصح أن تقول مثلا: في (قِيلَ) (قِلْ) ، وفي (قَالَ) (قُلْ) .⁷

وإنّما : (قَالَ) (قِيلَ) .

ثم قال ، قال : " ولا بدونه الحُرُوفُ تُجْتَلَبُ " ، يعني : تظهر وينطق بها ؛ وإلا

فإنه يُظن في : (قَالَ) (قُلْ) ، و(قُلْ) ليس (قَالَ) :

(قَالَ) : فعل ماضي ، و(قُلْ) : فعل أمر .

ثم قال : **بَلْ أَيْ حَرْفٍ غَيْرِ هَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ جَاءَ بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيِّ يَكُونُ**

يعني : أن المد الطبيعي لا يأتي بعده همز ولا سكون .

همز مثل : ﴿السَّمَاءُ﴾ ، هذا الآن ما هو طبيعي .

- لماذا؟

- لأنه أتى بعد حرف المد همزة .

أو سكون ، مثلاً على سبيل المثال ، ما مرّ معنا في المد العارض للسكون : (بَيْتٌ) ﴿خَوْفٌ﴾ (٥) .

فإنه إذا كان بعده همز أو كان أتى عليه سكون سواءً سكون أصلي ، كمثلاً :

السكون الأصلي في قوله تعالى : ﴿آلَانَ﴾ ، ﴿آلَانَ﴾ .

أيضاً الميم في ﴿الم﴾ .

هذا مدٌّ ، هذا مدٌّ سببه فرعي لازم حرفي سببه السكون .

فإذا :

بَلْ أَيْ حَرْفٍ غَيْرِ هَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ جَاءَ بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيِّ يَكُونُ

يعني الطبيعي هو : الذي بدونه لا يظهر الحرف ، وأيضاً من شرطه أن لا يأتي بعده

همز ولا سكون ؛ لأنه لو أتى بعد حرف المد همز أو سكون فإنه يكون مدٌّ فرعي لا

طبيعي .

ثم قال الناظم - رحمه الله تعالى - :

(٥) سورة قريش(4)

سَبَبُ كَهْمَزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسَجَّلًا

وَالْآخِرُ الْفُرْعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى

يعني :

الأول : الطبيعي ، والآخر : الفرعي .

والفرعي حتى يكون فرعياً لا بد أن يأتي بعده همزٌ أو سكون .

فإذا المد الفرعي : هو إطالة الصوت بحرف من حروف المد بسبب وقوع همزٍ أو سكون .

ثم بيّن الناظم -رحمه الله تعالى- حروف المد ، قال :

حُرُوفُهُ ثَلَاثَةٌ فَعِيهَا مِنْ لَفْظِ (وَإِي) وَهِيَ فِي (نُوحِيهَا)

يعني : حروف المد ثلاثة .

" فَعِيهَا " يعني : فاحفظها وافهمها .

" مِنْ لَفْظِ " يعني : من كلمة (وَإِي) .

(وَإِي) بمعنى : الواو ، والألف ، والياء ، اجتمعت في هذه الكلمة (وَإِي) .

(وَهِيَ) : أي هذه الحروف موجودة في قولك (نُوحِيهَا) الواو ، والياء ، والألف .

فإذا (نُوحِيهَا) ليست كلها حروف مدّ ، إنما فقط : الواو ، والياء ، والألف .

فهنا بيّن الناظم -رحمه الله تعالى- أن هذه الثلاثة هي حروف المدّ :

الألف ، والواو ، والياء .

ثم بين شرط هذه الحروف فقال :
وَالْكَسْرُ قَبْلَ الْيَا وَقَبْلَ الْوَاوِ ضَمٌّ شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلْفٍ يُلْتَزَمُ

يعني : أن حروف المدّ الطبيعي ، وحروف المدّ :

- أَلْفٌ قَبْلَهَا فَتْحَةٌ .

- وَاوٌ قَبْلَهَا ضَمَّةٌ .

- وِيَاءٌ قَبْلَهَا كَسْرَةٌ .

ثم قال : وَاللَّيْنُ مِنْهَا الْيَا وَوَاوٌ سَكَنًا إِنَّ انْفِتَاحَ قَبْلِ كُلِّ أُعْلِنَا

يعني : الألف والواو والياء حروف مدّ طبيعي ، وهناك أيضاً حرفا لين .

وحرفا اللين هما :

- الواو .

- والياء .

طيب ، ما الفرق بين حرف المدّ الطبيعي وبين حرف المدّ اللين ؟

- **الفرق بينهما :** أن الواو قبلها ضمة في حرف المدّ الطبيعي ، والواو قبلها

فتحة في حرف المدّ اللين .

﴿خَوْفٌ﴾ (٩) ، ﴿خَوْفٌ﴾ ، فالواو ساكنة وقبلها ﴿خَوْفٌ﴾ الخاء مفتوحة ؛ فإذا كانت

الواو ساكنة والحاء مفتوحة سمي حرف لين .

والياء في حرف المدّ الطبيعي قبلها كسر ، مثلاً : (في) .

وأما في حرف اللين فالياء قبلها فتح : (بَيْتٌ) ، (بَيْتٌ) : الباء فوقها فتحة والياء ساكنة ، فيُسمى حرف لين .

وأما حرف المدّ : الألف ، فإنه يكون طبيعياً وليناً .

وأما الواو والياء مرة تكون طبيعية ، حرف مدّ طبيعي ومرة تكون حرف مدّ لين .

ثم الآن يُبين الناظم -رحمه الله تعالى- أحكام المدّ الفرعي فقال :

لِلْمَدِّ أَحْكَامٌ ثَلَاثَةٌ تَدْوِمٌ وَهِيَ الْوُجُوبُ وَالْجَوَازُ وَاللُّزُومُ

يعني : أحكام المدّ الفرعي ثلاثة .

تَدْوِمٌ : يعني مستمرة كلما توفرت الشروط ، لا تختل ، وهي :

الوجوب ، والجواز ، واللزوم .

المدّ الواجب المتصل ، والمدّ الجائز ، والمدّ اللازم .

ومرّ معنا أنّ المدّ الجائز كم نوع ؟

- ثلاثة أنواع :

- مدّ جائز منفصل

- ومدّ عارض للسكون

- ومدّ البدل هذا جائز

ثم اللزوم : مرّ معنا أنه كلمي وحرفي ، وكلّ منهما مُثَقَّلٌ ومُخَفَّفٌ .

ثم قال الناظم - رحمه الله تعالى - :

فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدٍّ فِي كَلِمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلٍ يُعَدُّ

يعني :

المدّ الواجب : إن جاءت الهمزة وحرف المدّ في كلمة واحدة ، إن جاء بعد حرف المدّ همز في كلمة واحدة .

إدّا تعريفه : أن يأتي فيه الهمز بعد حرف المدّ في كلمة واحدة .

مثل : ﴿السَّمَاءُ﴾ ، ﴿هَنِيئًا﴾ ، ﴿بِالسُّوءِ﴾ .

ف (السَّمَاءُ) : ألفٌ بعدها همز ، فتُمدّ وجوبًا أربع أو خمس حركات .

وإن وقفنا عليها جاز أن نمدّ أيضًا ست حركات .

(هَنِيئًا) : ياء بعدها همز ، فهذا مدّ فرعي واجب متصل ، يمدّ بمقدار أربع أو خمس حركات .

(بِالسُّوءِ) : هذا واو جاء بعدها الهمز ، فهذا مدّ فرعي يمدّ بمقدار أربع أو خمس حركات ، وقلنا : أنه يمكن أن يُزاد ست حركات عند الوقوف عليها .

الآن انتهينا من المدّ الواجب المتصل وأمثله .

ثم الآن يبين لنا الجائز ، قال :

وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِّلَ كُلُّ بِكَلِمَةٍ وَهَذَا الْمُتَّصِلُ

يعني : " ومدُّ جائز " :

يجوز فيه القصر حركتان .

ويجوز فيه التوسط وهو : أربع حركات .

ويجوز فيه فوق التوسط وهو : خمس حركات .

"إن فُصِل" ، ما معنى " إن فُصِل " ؟

-يعني إن كان حرف المدّ مفصّلاً عن الهمزة ؛ فحرف المدّ في آخر الكلمة الأولى والهمزة في أول الكلمة الثانية ؛ لذا يُسمى منفصلاً .

مثل قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ ﴾ (٣) ﴿ ١٠ ﴾ ، ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ ﴾ ، ﴿ مَا ﴾ أَلْف في كلمة ، أَدْرَاكَ الهمز ، فيجوز فيها القصر حركتان .

﴿ وَمَا أَدْرَاكَ ﴾ ويجوز فيه التوسط أربع حركات ؛ فنقول : ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ ﴾ .

أو فوق التوسط : خمس حركات ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ ﴾ .

إذاً هذا المدُّ الجائز المنفصل .

في الجائز المنفصل لا ، ما في ست حركات فقط في الواجب المنفصل كما سبق ، في الواجب المعصل كما سبق .

أما في الجائز المتصل : ففيه حركتان وفيه أربع حركات وخمس حركات ؛ أما الست ، في قراءة حفص فلم يذكرها .

ثم قال الناظم -رحمه الله تعالى- مُبَيَّنَّا النوع الثاني من أنواع المدّ الجائز .

مرّ معنا المدّ الجائز المنفصل ، الآن سبيّن لنا المدّ العارض للسكون ، في قوله :

وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقَفًّا كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ

يعني : " وَمِثْلُ ذَا " ، أي : مدّ جائز ، فيمدّ حركتين ، أو أربع ، أو ست

إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ ، يعني : السكون ليست حركة أصلية للكلمة .

- " إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ " ، متى ؟

- قال : وَقَفًّا : فَإِنَّكَ إِذَا وَصَلْتَ الْقِرَاءَةَ تُحْرِكُ الْحَرْفَ ، وَأَمَّا إِذَا وَقَفْتَ فَإِنَّكَ تُسْكِنُهُ .

فمثلاً (تَعْلَمُونَ) ، لو وصلت ﴿ تَعْلَمُونَ ﴾ (٤) (11) ، ﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ (٣) ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ . فلو وصلت تفتح النون ؛ لكن لو وقفت تُسكّن النون .

فإذا جاء حرف المدّ ، جاء بعد حرف المدّ حرف عرض له السكون للوقف جاز فيه **ثلاثة أوجه** :

¹¹سورة التكاثر (4)

- القصر : حركتان .

- والتوسط : أربع حركات .

- والمد : ست حركات .

فيجوز أن نقول على سبيل المثال : ﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ (٤) حركتان .

والتوسط أربع حركات : ﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ (٤) .

والمدّ ست حركات : ﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ (٤) .

- لماذا ؟

- هذا مدٌّ جائزٌ عارضٌ للسكون ، عارضٌ للسكون .

إذاً مثلاً قوله تعالى ، مثلاً على سبيل المثال ، نقرأ سورة الفيل :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي

تَضْلِيلٍ ﴿٢﴾ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ (12) .

- ماذا نلاحظ ؟

¹² (سورة الفيل (3-1))

- نلاحظ أننا لو طبقنا المدّ العارض للسكون - يعني ست حركات - نمدّ بقية الآيات ست حركات التي يتوفر فيها نفس الشروط .

ما يصح مثلاً أن نقول : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴾ ﴿١﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ﴿٢﴾ ، ثم تقصر .

لا ، لا بد أيضاً تمدها ست حركات ، طيب .

ثم قال الناظم مُبيناً النوع الثالث من أنواع المدّ الجائز ؛ لأنّ المدّ الجائز مرّ معنا أنّه : إمّا منفصل ، وإمّا عارض للسكون ، وإمّا بدل .

قال :

أَوْ قُدِّمَ الْهَمْزُ عَلَى الْمَدِّ وَذَا بَدَلُ كَرَامَتُوا (وَأِيمَانًا) خُذَا

يعني : إن تقدمت الهمزة على المدّ على حرف المدّ ، فإنه يُسمى : مدّ البدل .

وتكون الهمزة الأولى متحركة والثانية ساكنة .

وحينها تأتي بحرف المدّ على نفس الحركة ، فإن كانت الحركة فتحة أتينا بالألف ، مثلاً : (أَآدم) ، (آآدم) أبدلنا الهمزة ألفاً .

وإن كانت حركة الهمزة واو أتينا بالواو مثل : (أُأثوا) فأبدلناها : (أُأثوا) .

وإن كانت حركة الهمزة كسر أتينا بالياء مثل : (إئمان) ، (إئمانا) أبدلناها أو أبدلت :

(إِيْمَانًا) ياءًا .

وهذا يسمى مدّ البدل ، جائز فيه مقدار حركتين .

يُمد بمقدار حركتين عند القراء إلا ورش فله فيه ثلاثة أوجه ؛ يعني يمدّه ورش .

هذا يسمى مدّ بدل بمقدار حركتين ، وجائز لأنه عند ورش له ثلاثة أوجه .

وسمي بدل : لإبدالنا الهمزة إما ألفا إن كانت مفتوحة ، أو واوا إن كانت مضمومة ، أو ياء إن كانت مكسورة .

ثم قال الناظم -رحمه الله- :

وَلَا زِمَ إِنْ السُّكُونُ أَصْلًا وَصَلًا وَوَقْفًا بَعْدَ مَدِّ طَوَّلًا

هذا -إن شاء الله- ما سنأخذه في اللقاء القادم ، أحكام المدّ اللازم .

نكتفي بهذه المدود وهي سهلة جدًا -ياذن الله- وواضحة .

ويعني المأمول من الجميع أن يطبق هذه الأحكام عند قراءته للقرآن .

نأخذ على ذلك أمثلة نطبق فيها أحكام المدود ، مثلا سورة الضحى :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالضُّحَى ﴿١﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴿٣﴾ وَلَلْآخِرَةُ
خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى ﴿٤﴾ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴿٥﴾ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا

فَأَوَى ﴿٦﴾ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى ﴿٧﴾ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى ﴿٨﴾ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾ (13)

المدّ الطبيعي لا نتعرض له ، لأنه هو طبيعي ومن أصل الكلمة :

مثل مثلاً : (إِذَا) ، (الضُّحَى) .

ولكن عندنا مدُّ (عَائِلًا) ، (عَائِلًا) هذا ، **إيش نلحظ ؟**

ألفٌ أت بعدها الهمزة في كلمة واحدة ، فهذا مدُّ واجبٌ متصل ، يُمد بمقدار أربع حركات إلى خمس حركات ، ويجوز الستة عند الوقف ، فنقول : ﴿ وَوَجَدَكَ عَائِلًا ﴾ ، ﴿ وَوَجَدَكَ عَائِلًا ﴾ .

وأيضاً : ﴿ السَّائِلَ ﴾ كذلك ، حرف مدّ بعده الهمزة في كلمة واحدة فهذا يُمدُّ بمقدار أربع أو خمس وست عند الوقف ؛ يعني جوازاً .

مثلاً سورة القدر :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطَلَعِ الْفَجْرِ ﴿٥﴾

هنا نلحظ : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ ﴾ : (إِنَّا) كلمة .

﴿أَنْزَلْنَاهُ﴾ : كلمة .

و (إِنَّا) فيها حرف المدّ الألف

و ﴿أَنْزَلْنَاهُ﴾ أتى الهمز بعد الألف فهنا منفصل .

فإذا كان منفصلاً ، ماذا نقول ؟ جائز أو واجب ؟

– نقول : "جائز" ، إذا كان منفصلاً نقول : "جائز" .

فيجوز أن نمده أربع حركات ويجوز حركتين : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ ﴾ .

كذلك :

﴿ وَمَا أَدْرَاكَ ﴾ : مدٌّ .

كلمة (مَا) ، و ﴿ أَدْرَاكَ ﴾ كلمة ، إذاً هذا منفصل .

فإذا كان منفصلاً ، كان واجبا ولا جائزاً ؟

– يكون جائزاً ، ومعنى جائزاً : يجوز فيه أن يُمد فيه حركتين بالقصر ، أو أربع

حركات توسط ، أو فوق التوسط خمس حركات ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ ﴾ ، ويجوز حركتان :

﴿ وما أَدْرَاكَ ﴾ .

طيب ﴿ الْمَلَائِكَةُ ﴾ : هذه ألف بعده همز في كلمة واحدة ، فهذا ماذا نسميه ؟

– هذا نسميه مدٌّ واجبٌ متصل .

﴿ الْمَلَائِكَةُ ﴾ ، فيمدّ أربع ، أو خمس حركات أو ست عند التوقف .

طيب ، نكتفي بهذا القدر من التجويد .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وسلم أجمعين .

إن شاء الله نحاول الاتصال بالشيخ حسن البنا إن تيسر أن يلقي علينا كلمة -جزاه الله خيرا- .

(كلمة الشيخ البنا)

شكرًا على هذه الكلمات والتوجيهات المفيدة ، والتي يحتاج إليها كل مسلم ومسلمة من الحرص على القرآن وتعلمه وقراءته ومن الحرص على العلم الشرعي لأننا نحن المسلمين نعبد الله -عز وجل- على بصيرة وعلى علم وهدى ونور من الله -عز وجل- .

وهذا الموسم القادم رمضان ، هو موسم خير وبركات ، النبي -صلى الله عليه وسلم- لما صعد المنبر كان يقول عند كل درجة: ((آمين آمين آمين)) . فلما نزل قال له الصحابة -رضوان الله عليهم- : "يا رسول الله سمعناك تقول آمين ، ففيما؟" فقال -صلى الله عليه وسلم- : ((أتاني جبريل فقال : رغم أنف امرئ أدرك والديه أو أحدهما ولم يُغفر له ، قل : آمين . فقلتُ : آمين .

ثم قال في الثانية : رغم أنف امرئ أدرك رمضان ولم يُغفر له ، قل : آمين .

فقلتُ : آمين . ثم في الثالثة قال -صلى الله عليه و سلم- : رَغِمَ أَنْفُ امْرِئٍ ذُكِرْتُ¹⁴عِنْدَهُ وَلَمْ يَصِلْ عَلَيْهِ . قل آمين . فقلت : آمين)) . أو كما قال -صلى الله عليه وسلم- .

فلا شك أن رمضان شهر رمضان شهر خير وموسم خير ، أحث نفسي وأخواني المسلمين وأخواتي المسلمات على استغلاله وعلى الزيادة فيه من التقرب إلى الله على السنّة مع الإخلاص .

وأيضاً أن نسعى جميعاً إلى الألفة ، والمحبة ، والأخوة ، وأن نترك الفرقة ، والتشاحن ، والحسد ، والاختلاف بأن نعود إلى السنّة وأن نلتزم الحق ولا نفرق . وأن يتسامح كل واحدٍ منّا مع أخيه ، يتنازل عن الإساءة طلباً للأجر من الله -عز وجل- .

أما أهل البدع و الأهواء فإنهم كما نصّ أهل العلم " يهجرون في كل وقت " . وإنما كلامي لأهل السنّة ، للسلفيين الذين نأمل منهم وهم كذلك -إن شاء الله- ، أن يكونوا على قلب رجل واحد وأن يحذروا كما يُحذر علماءنا من أسباب الفرقة والشحناء من التباغض و التحاسد والتنافر .

وصلى الله على نبينا محمد و على آله وصحبه وسلم أجمعين .



¹⁴ الصحيح أن جبريل عليه السلام قال: " رَغِمَ أَنْفُ امْرِئٍ ذُكِرَتْ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ " هذا ما وجدت .